والمعنى انهم من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم الا الله وعن ابن عباس
بين عدنان واسمعيل ثلثون ابا لا يعرفون وكان ابن مسعود اذا قرا
هذه الاية قال كذب النسابون يعني انهم يدعون علم الانساب وقد
نفى الله علمها عن العباد ﴿فردوا ايديهم في افواههم﴾ فعضوها
غيظا وضجرا مما جاءت به الرسل كقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ
او ضحكا واستهزا كمن غلبه الضحك فوضع يده على فيه او اشاروا
بايديهم الى السنتهم وما نطقت به من قولهم انا كفرنا بما ارسلتم
به اي هذا جوابنا لكم ليس عندنا غيره اقناطا لهم من التصديق
الا ترى الى قوله فردوا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم
به وهذا قول قوي او وضعوها على افواههم يقولون للانبيا
اطبقوا افواهكم واسكتوا او ردوها في افواه الانبيا يشيرون لهم الى
السكوت او وضعوها على افواههم يسكتونهم ولا يذرونهم
يتكلمون وقيل الايدي جمع يد وهي النعمة بمعنى الايادي اي ردوا
نعم الانبيا التي هي اجل النعم من مواعظهم ونصائحهم وما اوحي
اليهم من الشرائع والايات في افواههم لانهم اذا كذبوها ولم يقبلوها
فكانهم ردوها في افواههم ورجعوها الى حيث جاءت منه
على طريق المثل ﴿مما تدعوننا اليه﴾ من الايمان وقرئ تدعونا بادغام
النون ﴿مريب﴾ موقع في الريبة او ذي ريبة من ارابه واراب الرجل
وهي قلق النفس وان لا تطمئن الى الامر ﴿افي الله شك﴾ ادخلت همزة
الانكار على الظرف لان الكلام ليس في الشك انما هو في المشكوك فيه
وانه لا يحتمل الشك لظهور الادلة وشهادتها عليه ﴿يدعوكم ليغفر لكم﴾

من ذنوبكم

من ذنوبكم اي يدعوكم الى الايمان ليغفر لكم او يدعوكم لاجل المغفرة
كقوله دعوته لينصرني ودعوته لياكل معي وقال
دعوت لما نابني مسورا فلبى فلبي يدي مسور **فان قلت**
ما معنى التبعيض في قوله من ذنوبكم قلت ما علمته جا هكذا
الا في خطاب الكافرين كقوله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم
يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم وقال في
خطاب المومنين هل ادلكم على تجارة تنجيكم الى ان قال يغفر لكم ذنوبكم
وغير ذلك مما يقفك عليه الاستقرا وكان ذلك للتفرقة بين الخطابين
ولان لا يسوى بين الفريقين في الميعاد وقيل اريد انه يغفر لهم ما
بينهم وبين الله بخلاف ما بينهم وبين العباد من المظالم ونحوها
﴿ويؤخركم الى اجل مسمى﴾ الى وقت قد سماه وبين مقداره
يبلغكموه ان امنتم والا عاجلكم بالهلاك قبل ذلك الوقت
﴿ان انتم الا بشر مثلنا﴾ لا فضل بيننا وبينكم ولا فضل
لكم علينا فلم تخصون بالنبوة دوننا ولو ارسل الله الى البشر
رسلا لجعلهم من جنس افضل منهم وهم الملئكة ﴿بسلطان مبين﴾
بحجة بينة وقد جاتهم رسلهم بالبينات والحجج وانما ارادوا
بالسلطان المبين اية قد اقترحوها تعنتا ولجاجا ﴿ان نحن
الا بشر مثلكم﴾ تسليم لقولهم وانهم بشر مثلهم يعنون انهم
مثلهم في البشرية وحدها فاما ما ورا ذلك فما كانوا مثلهم
ولكنهم لم يذكروا فضلهم تواضعا منهم واقتصروا على قولهم
﴿ولكن الله يمن على من يشا من عباده﴾ بالنبوة لانه قد علم انه لا يختصهم

اي غير الغفران

بين

Copyright © King Saud University